مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

السنة السابعة، العدد 21
المجلد الأول، مارس 2024

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

Arcif
Analytics

جامعة حائل

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788X رقم الإيداع 14398368

نبذه عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حال كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل "ارسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين –من مختلف بلدان العالم– من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.

2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.

3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات الي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط وإجراءات النشر في مجلة العلوم الإنسانية

أولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانيًا: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، ومقدّمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. فـــي حال (نشر البحث) يُزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاًّ لبحثه .
3. فـــي حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل– وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة فـــي البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة بتطلب رسوم مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثًا: الضوابط والمعايير الفنية لكتابة وتنظيم البحث

1. ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث (25%).
2. الصفحة الاولى من البحث، تحتوي على عنوان البحث، اسم الباحث أو الباحثين، المؤسسة التي ينتسب إليها– جهة العمل، عنوان المراسلة والبريد الالكتروني، وتكون باللغتين العربية والانجليزية على صفحة مستقلة في بداية البحث. الاعلان عن أي دعم مالي للبحث– إن وجد. كما يقوم بكتابة رقم الهوية المفتوحة للباحث ORCID بعد الاسم مباشرة. علماً بأن مجلة العلوم الإنسانية تنصح جميع الباحثين باستخراج رقم هوية خاص بهم، كما تتطلب وجود هذا الرقم في حال إجازة البحث للنشر.
3. ألا يرد اسم الباحث (الباحثين) في أي موضع من البحث إلا في صفحة العنوان فقط..
4. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة أو (12.000) كلمة للبحث كامل أيهما أقل بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.
5. أن يتضمن البحث مستخلصين: أحدهما باللغة العربية لا يتجاوز عدد كلماته (200) كلمة، والآخر بالإنجليزية لا يتجاوز عدد كلماته (250) كلمة، ويتضمن العناصر التالية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج) مع العناية بتحريرها بشكل دقيق.
6. يُتبع كل مستخلص (عربي/إنجليزي) بالكلمات الدالة (المفتاحية) (Key Words) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.

7. تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة: من الجهات الأربعة (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
8. يكون نوع الخط في المتن باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (12)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman)وبحجم (10)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ. .(Bold)
9. يكون نوع الخط في الجدول باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (10)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman)وبحجم (9)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ. (Bold) .
10. يلتزم الباحث برومنة المراجع العربية (الأبحاث العلمية والرسائل الجامعية) ويقصد بها ترجمة المراجع العربية (الأبحاث والرسائل العلمية فقط) إلى اللغة الإنجليزية، وتضمينها في قائمة المراجع الإنجليزية (مع الإبقاء عليها باللغة العربية في قائمة المراجع العربية)، حيث يتم رومنة (Romanization / Transliteration) اسم، أو أسماء المؤلفين، متبوعة بسنة النشر بين قوسين (يقصد بالرومنة النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، تمكّن قراء اللغة الإنجليزية من قراءتها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية)، ثم يتبع بالعنوان، ثم تضاف كلمة (in Arabic) بين قوسين بعد عنوان الرسالة أو البحث. بعد ذلك يتبع باسم الدورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً بها فيتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية.

مثال إيضاحي:

الشمري، علي بن عيسى. (2020). فاعلية برنامج إلكتروني قائم على نموذج كيلر(ARCS) في تنمية الدافعية نحو مادة لغتي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. *مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل*،*1*(6)، 98-87.

Al-Shammari, Ali bin Issa. (2020). The effectiveness of an electronic program based on the Keeler Model (ARCS) in developing the motivation towards my language subject among sixth graders. (in Arabic). *Journal of Human Sciences, University of Hail.1*(6), 98-87

السميري، ياسر. (2021). مستوى إدراك معلمي المرحلة الابتدائية للإستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تلبي احتياجات التلاميذ الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*، *18*(1): 19- 48.

Al-Samiri, Y. (2021). The level of awareness of primary school teachers of modern educational strategies that meet the needs of gifted students with learning disabilities. (in Arabic). *The Saudi Journal of Special Education, 18* (1): 19-48.

11. يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، متضمنة المراجع العربية التي تم رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد فـــي المجلة.
12. تستخدم الأرقام العربية أينما ذكرت بصورتها الرقمية. (Arabic…. 1,2,3) سواء في متن البحث، أو الجداول و الأشكال، أو المراجع، وترقم الجداول و الأشكال في المتن ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهما ، ويكون لكل منها عنوانه أعلاه ، ومصدره – إن وجد – أسفله.
13. يكون الترقيم لصفحات البحث في المنتصف أسفل الصفحة، ابتداءً من صفحة ملخص البحث (العربي، الإنجليزي)، وحتى آخر صفحة من صفحات مراجع البحث.

14. تدرج الجداول والأشكال- إن وجدت- في مواقعها في سياق النص، وترقم بحسب تسلسلها، وتكون غير ملونة أو مظللة، وتكتب عناوينها كاملة. ويجب أن تكون الجداول والأشكال والأرقام وعناوينها متوافقة مع نظام APA-

رابعًا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد فـــي المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

خامسًا: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلبًا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشرة (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشرة في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراة.

ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

هـــ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية كما هو في دليل الكتابة العلمية المختصر بنظام APA7

2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك

7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (**1000**) **ريال غير مستردة** من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغي.
9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكِّمين اثنين؛ على الأقل.
10. فـــي حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمّن إحدى الحالات التّالية:
    أ. قبول البحث للنشر مباشرة.
    ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.
    ج. تعديل البحث، ثمّ إعادة تحكيمه.
    د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.
11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.
12. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
13. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم.
14. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
15. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
16. لا ترّد البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
17. ترسل المجلة للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
18. لهيئة تحرير المجلة الحق فـــي تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنّياً.

المشرف العـــــام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. عبد العزيز بن سالم الغامدي

هـيئـــة الـتحريـــــر

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أستاذ الخدمة الاجتماعية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري

أستاذ الفقه

د. وافي بن فهيد الشمري

أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني

أستاذ الإدارة التربوية

د. ياسر بن عايد السميري

أستاذ التربية الخاصة المشارك

د. نواف بن عوض الرشيدي

أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

د. نوف بنت عبدالله السويداء

استاذ تقنيات تعليم التصاميم والفنون المشارك

د. إبراهيم بن سعيد الشمري

أستاذ النحو والصرف المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان

سكرتير التحرير

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايع

جامعة الملك سعود – مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان – قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود – التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت – الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين – الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس – سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود – الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة – فلسفة التربية

فهرس الأبحاث

م	عنوان البحث	رقم الصفحة
1	أثر استخدام الشارات المفتوحة في بيئة تعلم إلكترونية على تنمية التحصيل الدراسي ودافعية الإنجاز لدى طلاب كلية التربية واتجاهاتهم نحوها د. منذر بن عبدالله البليهد	42 – 13
2	التعرف على مهارات القراءة الإبداعية لدى الطلاب المتفوقين في ضوء المتغيرات الأسرية والمعرفية د. فيصل يحيى العامري	75 – 45
3	حركات الدينية الجديدة (مفهومها، أسباب نشأتها، وأنواعها) أ.د. طارق بن سليمان البهلال	94 – 77
4	العقبات المحتملة لاستخدام أدوات التقييم الرقمي في منصة مدرستي من وجهة نظر المشرفين التربويين: دراسة مختلطة د. فهد بن سليم الحافظي	117 – 97
5	القيم الجمالية والبصرية للحلي الشعبية في بعض مناطق المملكة العربية السعودية كمصدر إلهام لإثراء التصاميم الرقمية المطبوعة للمعلقات د. جوزاء بنت فلاح العنزي	139 – 119
6	بيان ما أشكل على العلماء في قوله تعالى: ﴿ يوم نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: 104] د. ياسر بن سعد بن راشد الشبرمي	149 – 141
7	تحليل محتوى كتاب لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير المنتج في المملكة العربية السعودية د. نشمي عياده الشمري	170 – 151
8	درجة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى طلبة ماجستير الإرشاد النفسي المدرسي في جامعة حائل د. وداد محمد صالح الكفيري	191 – 173
9	عصي على الترجمة: دراسة مقارنة لمناهج الترجمات الإنجليزية لمقامات الحريري د. إبراهيم بن عبدالرحمن الفريح	204 – 193
10	فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات الإدارة الصفية لدى الطلاب المعلمين في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة د.ماجد بن سالم بن جابر السناني	229 – 207
11	مستوى الإلمام بالفنون الرقمية وتطبيقاتها وأثره على خريجي قسم الفنون الجميلة في جامعة حائل د. فوزي بن سالم الشايع	244 – 231
12	موقف محمد رشيد رضا من النسخ في القرآن الكريم د. ماجد بن عبدالرحمن الصمعان	258 – 247
13	The Effects of Least-to-Most Prompting on Improving Job-related Skills for Individuals with Autism Spectrum Disordery د. مشعل بن سلمان الرفاعي الجهني	270 – 261

عصي على الترجمة: دراسة مقارنة لمناهج الترجمات الإنجليزية لمقامات الحريري•

Hardly Translatable: A Comparative Study of the Approaches to Translating al-Hariri's Maqamat into English

د. إبراهيم بن عبدالرحمن الفريح
أستاذ الدراسات الأدبية والثقافية المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها،
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود

Dr. Ibrahim Abdulrahman Alfraih
Assistant Professor of Literary and Cultural Studies, Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and social sciences, King Saud University

(قُدم للنشر في 2023/11/04، وقُبل للنشر في 2023/11/18)

الملخص

مقامات الحريري أحد الأعمال الثقافية العربية الخالدة التي حظيت بانتشار واسع ومكانة رفيعة في الثقافة العربية، ولقيت اهتمامًا واسعًا من المستعربين، فترجمت مرات عديدة إلى لغات مختلفة. ورغم ترجماتها العديدة، إلا أن مقامات الحريري بقيت عصية على الترجمة ونموذجًا لإشكاليات الترجمة الأدبية. تسعى هذه الدراسة إلى معالجة ترجمات المقامات إلى الإنجليزية، بالتركيز على الرؤى والمناهج المشكلة لترجماتهم، متناولة أسئلة من نحو: هل يمكن ترجمة مقامات الحريري إلى لغات أخرى؟ كيف تُرجمت مقامات الحريري إلى اللغة الإنجليزية؟ ما الرؤى والمناهج التي وجّهت عملهم في ترجمتها؟ لماذا شكلت ترجمة المقامات صعوبات مستمرة؟. تستعين الدراسة بمنهجية مقارنة، ومجموعة متنوعة من الإسهامات النظرية في مجالات الدراسات الثقافية ودراسات الترجمة في سعيها للإجابة عن هذه الأسئلة، متخذة من ثلاث ترجمات موضعًا للنظر والتحليل، وهي ترجمات ثيودور بريستون وتوماس تشينيري ومايكل كوبرسون لمقامات الحريري. وتوصلت الدراسة إلى أن مقامات الحريري تمثل نموذجًا لتحديات الترجمة الأدبية المعاصرة وتعقيدها، وهو مرتبط بطبيعتها التي تحمل العديد من الإشكاليات اللغوية والثقافية، وقد تفاوتت ترجمات مقامات الحريري الإنجليزية تأثرًا بأهداف المترجمين ومناهجهم ورؤاهم، ورغم ذلك فإن المقاربات الترجمية المختلفة تمثّل جهودًا مهمة وتكاملية يمكن أن تثري النص الأصلي وتعزز سبل مقاربته وقراءته.

الكلمات المفتاحية: المقامات، الترجمة، المستشرقين، الاستشراق، الأدب المقارن

Abstract

Al-Hariri's Maqamat is one of the immortal Arab cultural works that enjoyed wide spread and a high status in Arab culture. It has also received wide attention from Arabists and was translated many times into different languages. Despite its many translations, al-Hariri's Maqamat remained difficult to translate and an example of the complexity of literary translation. This study seeks to address the approaches of the translations of al-Hariri's Maqamat, by focusing on the visions and approaches that formed their translations, addressing questions such as: Is it possible to translate al-Hariri's Maqamat into other languages? How were al-Hariri's Maqamat translated into English? What visions and approaches guided their work in translating it? Why did the translation of Maqamat pose constant difficulties? In order to answer these questions, the study uses a comparative methodology and a variety of theoretical contributions in the fields of cultural studies and translation studies, taking three translations as a subject for consideration and analysis: the translations of Theodore Preston, Thomas Chenery, and Michael Cooperson of al-Hariri's Maqamat. The study concluds that al-Hariri's Maqamat represents an example of the challenges and complexity of contemporary literary translation, which is linked to its nature, which carries many linguistic and cultural problems. The English translations of al-Hariri's Maqamat have varied, influenced by the translators' goals, approaches, and visions. Despite this, the different translation approaches represent important and complementary efforts that can enrich the original text and enhance the different ways to approach and read it.

Keywords: Maqamat, translation, Orientalists, arabists, comparative literature

• حصل هذا البحث على المنحة رقم (109/ 2023) من المرصد العربي للترجمة التابع لمنظمة الإلكسو، وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة بالمملكة العربية السعودية.

مقدمة :

تُعدُّ مقامات الحريري من مفاخر التأليف الأدبي العربي، وأحد كنوزها التراثية، وعلامة بارزة من علاماتها الثقافية. وقد حظيت باهتمام واسع لم تحدّه حدود الثقافة العربية، بل تجاوزتها لتكون هدفًا للترجمة إلى لغات مختلفة منذ وقت مبكّر، وقد تفاوت المترجمون في مقاربتهم لمقامات الحريري، واتخذوا مناهج متعددة في ترجمتهم إياها، بما يكشف في حدّ ذاته الحالة الإشكالية المستمرة التي تمثلها الترجمة الأدبية عمومًا، واستعصاء ترجمة المقامات، ومقامات الحريري بوجه أخص.

يسعى هذا البحث إلى دراسة مناهج مترجمي مقامات الحريري إلى الإنجليزية في ترجماتهم إياها، ورؤاهم لهذه الاختيارات، متناولًا سؤالًا أساسيًا يتمثل في الكشف عن مناهج مترجمي مقامات الحريري ومقارباتهم إياها، ويتفرّع عن هذه السؤال الرئيس أسئلة أخرى تتصل بما يلي: هل يمكن ترجمة مقامات الحريري إلى لغات أخرى؟ كيف تُرجمت مقامات الحريري إلى اللغة الإنجليزية؟ ما الرؤى والمناهج التي وجّهت عملهم في ترجمتها؟ لماذا شكلت ترجمة المقامات صعوبات مستمرة؟

وللإجابة عن الأسئلة السابقة تتوسل الدراسة بمنهج مقارن وتستعين بعددٍ من المقاربات النظرية ضمن الدراسات الثقافية ودراسات الترجمة؛ تتصل بإشكاليات الترجمة الأدبية، واستحالة الترجمة، والتغريب والتوطين، وغيرها من القضايا.

يعالج هذا البحث ثلاث ترجمات لمقامات الحريري إلى اللغة الإنجليزية، تفاوتت في تاريخ صدورها منذ 1850م إلى 2020م وهي أعمال لمستعربين عُنوا بالأدب العربية، واهتموا بترجمة مقامات الحريري وخاضوا غمار تحدياتها، وهم ثيودر بريستون Theodore Preston، توماس شينيري Thomas Chenery، مايكل كوبرسون Michael Cooperson. وتبرز أهمية هذا البحث من أوجه عديدة، يعود أولها إلى أن ترجمة المقامات –كما أشرنا آنفًا– تُعدُّ أحد مواضع الترجمة العسيرة التي تكتنفها التحديات والإشكاليات من كل جانب، ثم إن مقامات الحريري من الأعمال الأساسية في الثقافة العربية؛ لذا فإن لدراسة ترجماتها وتناولها في الثقافات الأجنبية أهمية ترتبط بحضور الأدب العربي في الثقافات الأخرى ومقاربته، فضلًا على أن ترجمة مقامات الحريري تحديدًا مهمة؛ لاختلاف تلقيها وترجمتها.

يلي هذه المقدمة تمهيد موجز يتناول مقامات الحريري، مبرزًا أهم سماتها وخصائصها، ثم مهاد نظري يناقش بعض أهم القضايا النظرية والإشكاليات المنهجية في دراسات الترجمة، مع التركيز على ترجمة مقامات الحريري تحديدًا. ويتناول القسم الثاني نماذج من ترجمة مقامات الحريري، مركّزا على رؤى مترجمي المقامات إلى الإنجليزية ومناهجهم في ترجمتها، ويهدف هذا القسم تحديدًا إلى تجلية العوامل المؤثرة في قرارات المترجمين؛ بما يكشف عن جوانب بالغة الأهمية لهذه الدراسة، تتمثل في كيف رأى المترجمون المقامات ودوافعهم في اختياراتهم، ومساراتهم الترجمية، ثم خاتمة تلخص أبرز الاستنتاجات وآفاق البحث المستقبلية في هذا الموضوع.

مقامات الحريري: الأهمية والسمات

تُعدُّ النصوص السردية التي وضعها أبو محمد القاسم بن علي الحريري (446–516هـ) من أشهر النصوص المنتمية إلى ذلك الجنس الأدبي الموسوم بفن المقامة، ويُنسب ابتكارها إلى بديع الزمان الهمذاني (358–398هـ). ولعل السمة البارزة في المقامات تكمن في الشكل، إذ يعتمد أسلوب المقامات على السجع والاهتمام بالغريب والمزاوجة بين النثر والمقطعات الشعرية ذات الطابع الخلقي الوعظي، وتكثر فيها المحسنات اللغوية مثل: السجع والجناس والطباق والمقابلة وغيرها من أشكال الصنعة اللفظية، ويحضر فيها التعقيد والإلغاز والأحاجي والكنايات، إضافة إلى سمات شكلية أخرى، مثل: نصوص حروفها كلها معجمة أو مهملة، وبرز فيها الاستخدام الهائل لمفردات عديدة حتى عُدّت مما لا يستغني عنه طالب العربية والمعتني بها، بل أشار بعضهم إلى أنَّ الغرض من المقامات بعمومها وغاية منشئيها، ولا سيما الهمذاني والحريري، غرض تعليمي (ضيف، 1973). يشير عيسى سابا في مقدمته للمقامات إلى أن «الغرض من المقامة لم يكن جمال القصص وإنما أريد بها قطعة أدبية فنّية تجمع شوارد اللغة ونوادر التركيب بأسلوب مسجوع، كما أن أصحاب المقامات جملة لم يعنوا بتصوير الحكايات وتحليل الأشخاص، ولم يكن هم المنشيء للمقامات إلا تحسين اللفظ وتزيينه» (الحريري، 1978: 7).

نسج الحريري مقاماته على منوال مقامات بديع الزمان الهمذاني، وهي خمسون مقامة، وجعل الحريري بطلها الحارث بن همام البصري، وراويها أبا زيد السروجي، يقول الحريري (1978): «وأنشأت على ما أعانيه من قريحة جامدة، وفطنة خامدة، وروية ناضبة، وهموم ناصبة خمسين مقامة تحتوي على جد القول وهزله، ورقيق اللفظ وجزله، وغرر البيان ودرره، وملح الأدب ونوادره، إلى ما وشحتها به من الآيات، ومحاسن الكنايات، ورصّعته فيها من الأمثال العربية واللطائف الأدبية، والأحاجي النحوية، والفتاوى اللغوية، والرسائل المبتكرة، والخطب المحبّرة، والمواعظ المبكية، والأضاحيك الملهية، مما أمليت جميعه على لسان أبي زيد السروجي، وأسندت روايته إلى الحارث بن همام البصري» (12).

وتبرز في مقامات الحريري الكدية والاحتيال، ويتجلّى فيها تمثيل عصره، وتناوله لمسائل دينية ولغوية وعلمية واجتماعية بوعي وقصد يؤيدها ما جاء في مقدمته المقتبس شيء منها أعلاه. وحظيت مقامات الحريري بالقبول والذيوع حتى عُدّت النموذج الأعلى في المقامات، فقال ياقوت الحموي: إن الحريري بمقاماته قد تفوق على الأوائل، وأعجز الأواخر ولو «ادّعى بها الإعجاز لما وجد من يدفع في صدره، ولا يرد قوله، ولا يأتي بما يقاربها، فضلًا عن أن يأتي بمثلها» (الحموي، 1993: 2205/5). وقال شارح المقامات المطرّزي: «لم أرَ في كتب العربية والأدب، ولا في

تصانيف العجم والعرب كتابًا أحسن تأليفًا وأعجب تصنيفًا، وأغرب ترصيفًا، وأشمل للعجائب العربية، وأجمع للغرائب الأدبية، وأكثر تضمنًا لأمثال العرب ونكت الأدب من المقامات التي أنشأها [...] إنشاءُ فاخرٌ وكتابٌ باهرٌ وتصنيفٌ عجيبٌ معجزٌ، وتأليف عزيزٌ معوز» (الدخيل، 1401: 1/1). ويشير عبدالفتاح كيليطو في مقدمته لترجمة كوبرسون أن «المقلد [الحريري] طغى على المنشئ [الهمذاني]: أثبتت مقامات الحريري -إذا كان ثمة حاجة إلى دليل- أن النسخة يمكن أن تفوق الأصل» (Al-Ḥarīrī, 2020: p. x). وضمن هذا السياق، قال الزمخشري في مدحه:

أقسم بالله وآياته

ومشعر الحج وميقاته

أنّ الحريري حريٌ بأن

نكتب بالتبر مقاماته (السيوطي، 1965: 285/2).

أما شارح المقامات الشريشي، فيُعدُّ الحريري «آخر البلغاء وخاتمة الأدباء، أولهم بالاستحقاق، وأولاهم بسمة السباق، والفذ الذي قد عقمت عن توأمة فتية العراق، وفارس ميدان البراعة، ومالك زمام القرطاس واليراعة، والملبي عند استدعاء درر الفقر بالسمع والطاعة، أبو محمد القاسم ابن علي الحريريّ- سقى الله ثراه صوب رحماه، وكافأ إحسانه في الثناء عليه بحسناه- فبسط لسان الإحسان، ومدّ أفنان الافتنان، ومهّد جادة الإجادة، وقوي مادة الإفادة، ولم يبق في البلاغة متعقّبا، ولا للرّيادة مترقبا، لا سيما في المقامات التي ابتدعها، والحكايات التي نوّعها وفرّعها، والملح التي وشّحها بدرر الفقر ورصّعها؛ فإنه برز فيها سابقا، وبزّ البلغاء فائقا، وأتى بالمعنى الدقيق واللفظ الرقيق مطابقا، وخلّدها تاجا على هامة الأدب وتقصارا في جيد لغة العرب» (الشريشي، 1992: 5/1).

وقد برع الحريري في اللغة والأدب وعُدَّ من المبرزين فيهما، وأُقر له بالتقدم في اللغة وعمق المعرفة والتمكّن، فقد صنّف إلى جانب المقامات كتابه درة الغواص في أوهام الخواص الذي بيّن فيه شيئًا من أوهام الكتّاب وأخطائهم، ووضع كذلك أرجوزة في النحو سماها ملحة الإعراب في النحو، تعاهدها العلماء بالشرح والمدارسة. وارتبطت المقامات باسم الحريري، وفاقت ما سواها مما يدخل في هذا الجنس الأدبي، وعني بها العلماء عناية بالغة، فتوافر عليها الشرّاح، ومن أشهرها شرح المطرّزي، وشرح العكبري، وشرح الشريشي، وعُني بها المستشرقون فتُرجمت إلى عددٍ من اللغات، منها العبرية، والفرنسية، والإنجليزية، والألمانيّة، والفارسية وغيرها.

ولعل اللافت هنا أن المقامات جنس عربي خالص، إذ تحضر فيها -كما أوضحنا أعلاه- خصائص العربية بأساليبها ومحسناتها واختلاف نظمها اللغوية والثقافية؛ ما جعل ترجمتها ونقلها إلى ثقافات ولغات أخرى مشوبًا بالعسر ولا يخلو من التحديات والإشكاليات؛ لخصائص تتصل بالترجمة الأدبية، إضافة إلى تلك المتصلة بطبيعة المقامات كما سنبين في المبحث الآتي.

ترجمة المقامات: تأطير نظري وإشكاليات منهجية

• الترجمة الأدبية

تُعد الترجمة مصدرًا أساسيًا من مصادر التواصل والتفاعل بين الثقافات المختلفة، فهي بوابة للانفتاح على الثقافات الأخرى من خلال اللغة، ووسيلة للتلاقح الفكري في مختلف الميادين، ومفتاح للتأثر والتأثير المتبادل، غير أن الترجمة الأدبية تبرز فيها خصائص تميزها عن غيرها من أنواع الترجمة الأخرى؛ إذ يحفل النص الأدبي بسمات لغوية فارقة، مثل: الخيال والاستعارة والمجاز والأبنية والتراكيب البلاغية، وجوانب ثقافية وفكرية، ولهذا شدّد بعض الباحثين على أنَّ الترجمة الأدبية «ضرب من ضروب الأدب المقارن، وأن ممارسة الترجمة الأدبية تتطّلب دراسة أدبية ونقدية إلى جانب إجادة اللغتين» (عناني:2003 ، 3).

ولعل الجانب اللافت مما سبق أنَّ الترجمة بوصفها عملية معقدة لتحويل محتوى أدبي من ثقافة إلى ثقافة أخرى تعتمد اعتمادًا مركزيًا على المترجم الذي يضطلع بهذه المهمة العسيرة اعتمادًا على معرفته وخبرته وثقافته الخاصة، فالعمل المترجم بالضرورة نتيجة لالتقاء إبداع المؤلف، ومفهوم المترجم له في ضوء خبراته اللغوية وثقافته وأعراف اللغة المترجم إليها (عناني، 2003).

وتحفل الترجمة الأدبية بتحديات عديدة ترتبط بالنصوص موضع الترجمة نفسها (النصوص الأدبية)، ما يجعل لها تحدياتها الخاصة المختلفة عن أشكال الترجمة الأخرى -كما أسلفنا أعلاه- ولعل أحد التحديات الأساسية للترجمة الأدبية يكمن في حقيقة أن النصوص الأدبية تشتمل غالبًا على موضوعات معقدة، ولغة دقيقة وجمالية ومجازية غير مباشرة، إضافة إلى كونها تحفل بمجموعة من الأدوات اللغوية والأدبية التي يعسر نقلها من لغة إلى لغة. فالمترجم الأدبي لا يترجم الكلمات ترجمة مباشرة آلية، بل يلزمه أن ينقل أيضًا روح العمل الأصلي وأسلوبه، فضلاً عن الوعي بسياقه الثقافي والاجتماعي والتاريخي، وتقتضي هذه العملية المعقدة فهماً عميقاً للغة المصدر، واللغة الهدف، إضافة إلى مراعاة الجنس الأدبي وخصائصه في الثقافتين. يشير محمد عناني (2003) ضمن معرض حديثه عن الترجمة الأدبية إلى أن الترجمة الأدبية لا تقتصر على نقل دلالة الألفاظ فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى المغزى significance والتأثير effect الذي يفترض أن المؤلف يسعى إلى إحداثه في نفس القارئ، ولهذا فإن المترجم الأدبي يحتاج إلى المعرفة اللغوية، وكذلك تعوزه المعرفة الأدبية والنقدية والمعرفة بالفكر والثقافة التي قد لا تلزم المترجم العلمي. إضافة إلى ما سبق فإن المترجم مدعو إلى أن يكون أمينا مع النص الأصل، بل إن بعض الباحثين يؤكد على أهمية أن يكون النص المترجم يشبه الأصل قدر الإمكان، إلى درجة توهم القارئ أنه أمام نص أصلي لا ترجمة.

ومن التحديات الأساسية في الترجمة الأدبية اتخاذ القرارات الإبداعية، أو بعبارة أخرى، أن يقرر المترجم كيفية التعامل مع لغة العمل الأصلي ونبرته، وأسلوب التعامل مع التلاعب اللغوي والجناس والتورية، فضلًا عن المدلولات والإحالات الثقافية والعبارات الاصطلاحية غير المألوفة للقرّاء في اللغة الهدف، وغيرها من القضايا المشكلة، ويبقى السعي إلى التوازن بين الالتزام الحرفي بالعمل الأصلي وإنشاء ترجمة مقروءة وجاذبة للمتلقي في اللغة المترجم إليها مسألة شائكة ومحفوفة بالمزالق والمخاطر.

- **ترجمة المقامات واستحالة الترجمة Untranslatability**

وإذا كان ما سبق ينطبق على الترجمة الأدبية عمومًا، فإن ترجمة المقامات تحظى بصعوبات أخرى، تعود إلى طبيعة هذا الجنس الأدبي المتجذر في الثقافة العربية، والمغرق في خصائص تتصل بها، من سماتها الأساسية السجع، والحوشية، والإلغاز، والصور الفنية، والإشارات الثقافية، والاقتباسات. وقد تنبّه بعض الباحثين إلى إشكالية ترجمة المقامات، ومقامات الحريري تحديدًا، إذ يشير عبدالفتاح كيليطو (2002) في عبارات ذائعة وبالغة الأهمية، أنّ ثمة تعبيرات وأساليب تستعصي على النقل، مستشهدًا بمقامات الحريري، إذ ينص على ما يأتي:

ولعلّ أحسن مثال على ذلك مقامات الحريري فهو كتاب تقول كل عبارة من عباراته: لن يستطيع أحد ترجمتي! فكأن الحريري بذل أقصى ما في وسعه ليحمي كتابه ويقيه من تسلط لسان آخر. فمن يا ترى قد يُقدم على ترجمة رسالة تُقرأ طرداً وعكساً من دون أن يطرأ عليها تغيير أو رسالة تُقرأ من أولها بوجه ومن آخرها بوجه آخر؟ ومن قد يتجاسر على ترجمة رسالة إحدى كلماتها معجمة والأخرى مهملة؟ لقد قيل إن الحريري كان يهدف إلى إظهار براعته اللغوية، فشبه بالبهلوان، لكن الأكيد أنه كان يهدف إلى استنفاد الإمكانيات الكامنة في اللغة العربية ونقلها من القوة إلى الفعل. والنتيجة أن مقاماته لا يمكن تصورها مكتوبة بلغة غير العربية وبالتالي تستحيل ترجمتها ولا ينطبق هذا فقط على مقامات الحريري وإنما على العديد من الكتابات القديمة (24).

يبين كيليطو في ملمحه هذا أن الحريري سعى في مقاماته إلى تبيان جمال اللغة العربية، واستظهار سحرها، وتوظيف إمكاناتها، في سعي يهدف في جوهره إلى الكشف عن سمات تتصل باللغة العربية وخصائصها ودقائقها وتميزها، وبالتالي ترسيخ لأصالتها اللغوية والثقافية، وتوثيق لعسر ترجمتها إلى لغات أخرى. يستدعي هذا النقاش الإشارة إلى مفهوم استحالة الترجمة Untranslatability، وهو أحد المفاهيم المحورية في دراسات الترجمة الذي يشير إلى عسر ترجمة كلمات أو تعبيرات أو إحالات ومرجعيات ثقافية مرتبطة بسياق لغوي وثقافي معين، ولا يقصد بهذا المفهوم عدم إمكانية الترجمة مطلقًا، وإنما الهدف تأكيد تحديات الترجمة ومساءلة إمكانية تحقيق ترجمة وافية ومناسبة تمامًا (Baker & Saldanha, 2019). تشير سوزان باسينت (Bassnett, 2013) في كتابها المهم دراسات الترجمة إلى مفهوم استحالة الترجمة بوصفه أحد المفاهيم المركزية في دراسات الترجمة، مستدعية التمييز المبكر لكاتفورد (Catford, 1965) بين نوعين من استحالة الترجمة: استحالة الترجمة لغويًا واستحالتها ثقافيًا، وفي حين تحدث استحالة الترجمة لغويًا –وفقًا لكاتفورد– عندما لا يكون هناك بديل معجمي أو نحوي في اللغة الهدف لعنصر في اللغة المصدر، وتنشأ من وجود اختلافات بين اللغتين، فإن استحالة الترجمة ثقافيًا تشير إلى غياب سمة سياقية ذات صلة في ثقافة اللغة الهدف من النص المصدر، وتعلق باسينت أن استحالة الترجمة ثقافيًا أكثر إشكالية. وفي سياق نقاشها لهذه القضية، تناقش النوع الثاني (استحالة الترجمة ثقافيًا)، محاورة إسهام كاتفورد، ويمكن أن نستشهد هنا بنقاشها لكلمة (ديمقراطية) التي توضّح أحد الجوانب المعقدة لاستحالة الترجمة ثقافيًا، فرغم أن هذا المصطلح –كما يؤكد كاتفورد– موجود إلى حد كبير في العديد من اللغات، كما أنه قد يكون مرتبطًا بمواقف سياسية مختلفة، إلا أن السياق سيوجه القارئ لاختيار السمات الظرفية المناسبة. بعبارة أخرى، سيتشكّل مفهوم المصطلح لدى القارئ بناءً على سياقه الثقافي الخاص. ومن هنا فإن الفرق السياقي بين صفة (ديمقراطي) كما تظهر في العبارات الثلاث الآتية أمر أساسي لثلاثة مفاهيم سياسية مختلفة تمامًا: الحزب الديمقراطي الأمريكي، والجمهورية الديمقراطية الألمانية، والجناح الديمقراطي لحزب المحافظين البريطاني. وبناء على هذا، وعلى الرغم من أن المصطلح يمكن وصفه بالدولي والشائع في ثقافات ولغات مختلفة، إلا أن «استخدامه في سياقات مختلفة يظهر أنه لم يعد هناك (إذا كان هناك بالفعل) أي أرضية مشتركة يمكن من خلالها اختيار السمات الظرفية ذات الصلة. إذا كان يُنظر إلى الثقافة على أنها ديناميكية، فإن مصطلحات البنية الاجتماعية يجب أن تكون كذلك» (Bassnett, 2013: 40-42).

ورغم أن مصطلح استحالة الترجمة من المصطلحات الحديثة نسبيًا إلا أن الإشكالية التي يعالجها ليست كذلك، فقد تطرق لها الجاحظ في كتابه الحيوان (1/1965:75) حين تناول ترجمة الشعر، يقول الجاحظ مبينًا إشكالية ترجمة الشعر: «إن الشعر لا يستطاع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حُول تقطع نظمه، وبطل وزنه، وذهب حسنه، وسقط موضع التعجب فيه، لا كالكلام المنثور». فالجاحظ هنا يفرق بين الشعر الذي يزعمه «لا يستطاع أن يترجم» والنثر الذي يمكن ترجمته، وهو يشير إلى سمات تتصل بالشكل مثل: «النظم» و«الوزن» و«الحسن» وهي سمات تومئ إلى شكل الشعر المتفرّد المرتبط باللغة الشعرية والوزن والمحسنات الشكلية، بيد أن هذا الذي أشار إليه الجاحظ يحضر أيضًا بصورة ما في المقامات التي تزخر بسمات شكلية معقدة تكاد تقرّبها من الشعر. ويشير الجاحظ في موضع آخر إلى القضية ذاتها: «ولو حُوّلت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن، مع أنهم لو حوّلوها لم يجدوا في معانيها شيئا لم تذكره العجم في كتبهم التي وضعت لمعانيهم وفطنهم وحكمهم» (1/75).

فكأن الجاحظ في عبارته الآنفة يؤكّد أن التفرد يكمن في الشعرية، أو تحديدًا الشكل (الوزن)، فالمضمون بحسب الجاحظ لا يحمل جديدًا، وإنما الإبداع يكمن في وزن الشعر، أو لنقل في السمات الشكلية التي تنفرد بها لغة عن أخرى.

يرد كثيرًا ربط استحالة الترجمة بالمقامات إذ ينطبق عليها نص الجاحظ الآنف الذكر، وعبارة كيليطو التي أشرنا إليها أعلاه «لن يستطيع أحد ترجمتي!». ولعل من أوائل من أشار إلى إشكالية ترجمة المقامات، المستشرق الفرنسي جان ميشيل دي فينشر دي باراديس Jean Michel de Venture 1739-1799م de Paradis، إذ يشير إلى أن المقامة قصة مغامرة مسلية تُسرد بأسلوب رفيع، ولأن المقامات تدين بالكثير من جمالها إلى التورية، والقوافي، والكلمات النادرة، والكناية، فيصعب للغاية، بل ويستحيل في كثير من الأحيان ترجمتها إلى لغة أخرى (in al-Ḥarīrī, 2021: xxxviii). ويبين المستشرق الفرنسي الشهير سيلفستر دي ساسي في مقدمة طبعته للمقامات المنشورة في عام 1822م سبب عدم ترجمة النص، مؤكدًا أن المهم في المقامات شكلها وليس محتواها، فهي مبنية من ألغاز وجناس وتورية وغيرها من الألعاب الذهنية التي يعسر حتى على المترجم الموهوب ترجمتها إلى لغة أخرى، ويرى أن المقامات وسيلة لاكتساب معرفة عميقة باللغة العربية (de Sacy, 1822: ix; in al-Ḥarīrī, 2021: xxxviii).

يمكن أن نصل من النقاش أعلاه إلى أن استحالة الترجمة تتصل في جوهرها باستعصاء الترجمة والمحاولات المستمرة للتغلب على تحدياتها، أو بعبارة بنعبدالعالي (2015) هو ما لن ننفك عن ترجمته؛ إذ هو ما يمكن ترجمته بكيفية لا متناهية، وتتجلي فيه مواطن الاختلاف بين اللغات والثقافات. وبهذا فالعصي على الترجمة يقع في صميم عملية الترجمة نفسها، إذ هي محاولات إبداعية مستمرة للاكتشاف وإعادة الاكتشاف، وبهذا فالترجمة لا تطمح إلى الوصول إلى نسخة نهائية، ولا تستبعد النص الأصلي، بل تبقى متعلقة به، تنفخ الحياة في النصوص، وتُسهم في نقلها من ثقافة إلى أخرى.

ويلاحظ أن المقامات تُرجمت ترجمات عديدة إلى لغات مختلفة بكيفيات لا متناهية، وقد تفاوت المترجمون في تعاملهم معها، فمنهم من استخدم استراتيجية التوطين ومنهم من نحا إلى التغريب، وهو ما يلزم تناوله قبل نقاش الترجمات الثلاث لمقامات الحريري، موضوع هذه الدراسة.

• التوطين والتغريب Foreignization and Domestication

استراتيجيتا التوطين Domestication والتغريب Foreignization من الاستراتيجيات الأساسية المتجددة والمثيرة لنقاشات مستمرة في دراسات الترجمة والدراسات الثقافية عمومًا، وتتصلان بكيفية تعامل المترجمين مع النص المترجم، إما بجعله متوافقًا مع ثقافة اللغة المترجم إليها (التوطين)، أو بالسعي إلى الحفاظ على ثقافة النص الأصلي وأسلوبه (التغريب). في الأول يخاطر المترجم بإمكانية فقدان بعض معنى النص المصدر وأسلوبه وفرادته في سبيل جعله سلسًا وقريبًا من القارئ في اللغة المترجم إليها، وفي الثاني يغامر المترجم من خلال إبقاء معنى النص الأصلي وأسلوبه، ما قد يخرج نصًا مترجمًا متضمنًا لاختلاف لغوي وثقافي واضح (وأحيانًا غير مريح للقارئ)، وكسرًا لأعراف اللغة المترجم إليها وأسلوبها، ومخاطرة بعدم فهم القارئ وتقبّله للنص المترجم. إن من النقاشات الأساسية الحديثة ضمن هذا السياق دور الترجمة في صراع القوى والهيمنة الثقافية، وكيفية تمثيل ثقافة ما في ثقافة أخرى، وهذا لا يقتصر على آليات اختيار ما يترجم وما لا يترجم، وسياسات تصميم أغلفة الكتب المترجمة، وتسويقها، وكيفيات تقديمها وتلقيها فحسب، بل يتناول كذلك كيف تترجم ضمن نظام لغوي وأدبي معين في اللغة الهدف (Bassnett and Lefevere, 1990; Lefevere, 1992). فالترجمة ضمن هذا السياق لا يمكن أن تكون الترجمة عملية بريئة ومحايدة بل هي عمل سياسي وثقافي يُشكّل الطريقة التي نفهم بها العالم.

يناقش لورانس فينوتي (Venuti, 2008) في كتابه بالغ الأهمية اختفاء المترجم The Translator›s Invisibility هذه الإشكالية، موضّحًا دور الترجمة في تشكيل طريقة فهمنا للعالم، وأبعادها السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ومؤكّدًا أن الترجمة موضع للعديد من التحديات والتأثيرات اللغوية والثقافية والاقتصادية والأيديولوجية، بحيث تواجه المترجم الواعي بمثل هذه الإشكاليات أسئلة عديدة تتصل بالخيارات المناسبة، ودوافع الترجمة وكيفيتها، لكن -بحسب فينوتي- يبقى للمترجم الأدبي المستقل دائمًا الخيار فيما يتعلق بمستوى واتجاه العنف في العمل في أي ترجمة.

يواصل فينوتي نقاشه المهم مشيرًا إلى البعد التاريخي لهذه المعضلة، «لقد قُدم هذا الاختيار بصيغ مختلفة، في الماضي والحاضر، ولكن ربما لم تكن أي منها حاسمة مثل تلك التي قدمها اللاهوتي والفيلسوف الألماني فريدريش شلايرماخر في محاضرة ألقاها عام 1813م حول أساليب الترجمة المختلفة. في محاضرته الشهيرة تلك، يجادل شلايرماخر بأن المترجم واقع بين خيارين لا ثالث لهما «إما أن يترك المترجمُ المؤلفَ في سلام قدر الإمكان ويحرك القارئ نحوه؛ أو يترك القارئ في سلام، قدر الإمكان، ويحرك المؤلف نحوه» (Schleiermacher, 2021: 56). ويؤكّد فينوتي بأن شلايرماخر أقرّ بأن الترجمة لا يمكن أن تكون مناسبة تمامًا للنص الأجنبي، وسمح للمترجم بالاختيار بين ممارسة التوطين، أي الاختزال العرقي للنص الأجنبي في تلقي القيم الثقافية، بما يجلب المؤلف إلى الثقافة المستقبلة، أو ممارسة التغريب، والضغط العرقي على تلك القيم لتسجيل الاختلافات اللغوية والثقافية للنص الأجنبي، وإرسال القارئ إلى الخارج.

يلاحظ أن منهجية التوطين Domestication تهيمن في

الترجمات الصادرة في بريطانيا والولايات المتحدة، خاصة في العصر الحديث، وتسيطر اللغة الإنجليزية بثقافتها ونظامها اللغوي على الثقافات واللغات الأخرى، وضمن هذا السياق يجادل فينوتي بأهمية التغريب في الترجمة Foreignization ، مؤكّدًا ضرورة هذه الاستراتيجية نحو «كبح جماح العنف العرقي للترجمة». ويتطرق كذلك إلى خطر الهيمنة الثقافية؛ ما يؤكد أهمية هذه المنهجية ضمن «التدخل الثقافي الاستراتيجي في الوضع الحالي للشؤون العالمية، ضد الدول الناطقة باللغة الإنجليزية المهيمنة والتبادلات الثقافية غير المتكافئة في العالم. التي ينخرطون فيها مع الآخرين العالميين.» وضمن هذه الظروف غير المتكافئة تكون استراتيجية تغريب الترجمة باللغة الإنجليزية «شكلاً من أشكال المقاومة ضد التعصب العرقي والعنصرية والنرجسية الثقافية والإمبريالية، لصالح العلاقات الجيوسياسية الديمقراطية» (p.16). النقطة المهمة هنا أن منهجية التوطين في الترجمة تُغيب الاختلاف، وتصهر ثقافة الآخر ضمن الثقافة المترجم إليها، وبالتالي تضيع فرص التعرف على ثقافة ولغة أخرى مختلفة، فضلًا عن هيمنة اللغة المستضيفة ثقافيًا ولغويًا، ودورها في ترسيخ الهرمية الثقافية. يجادل فينوتي كذلك بأن استراتيجية التوطين تُضائل رأس المال الثقافي للقيم الأجنبية في اللغة الإنجليزية بالحد من عدد النصوص الأجنبية المترجمة وإخضاعها للمراجعة المحلية، وهو ما يمثّل شكلًا من أشكال الرضا عن النفس في اللغة الإنجليزية الذي يسم العلاقات الأميركية والبريطانية مع الثقافات الأخرى بكونها –بحسب فيونتي– الإمبريالي في الخارج والمعادي للأجانب في الداخل

يُؤكّد النقاش أعلاه الذي تناول المقامات وسماتها اللغوية وتحدياتها، إضافة إلى إشكاليات الترجمة الأدبية، فضلًا عن عسر ترجمة المقامات، الصعوبات العديد المحيطة بترجمتها، ورغم هذه التحديات فقد تجاسر على محاولة الاستجابة لها عدد من المترجمين، محاولين ترجمة مقامات الحريري إلى لغات مختلفة، فتُرجمت إلى العبرية، والألمانية، والفرنسية والإنجليزية. وتنشغل هذه الورقة بمقاربة الترجمات الإنجليزية للمقامات، متخذة من ثلاث ترجمات موضعًا للمقاربة والمقارنة والتحليل، كما سيفصل الجزء التالي.

- **ترجمة مقامات الحريري إلى الإنجليزية: الرؤى والمناهج:**

بعد أن تناولنا حتى الآن الحريري ومقاماته، وما تعرضه المقامات من تحديات للترجمة، ثم ناقشنا بعض الرؤى المحورية في نظرية الترجمة، والترجمة الأدبية تحديدا، وما يتصل بمفاهيم مثل: استحالة الترجمة، والتوطين والتغريب وغيره، سننتقل الآن إلى المحاولات الفعلية لترجمة مقامات الحريري، متخذين من ثلاث تجارب موضعا للتحليل والنقاش واستجلاء المقاربات المتنوعة لترجمة المقامات عموما، وترجمة مقامات الحريري خصوصًا.

- **ترجمة ثيودر بريستون Theodore Preston**

تُعدُّ ترجمة البريطاني ثيودر بريستون الذي كان أستاذًا للغة العربية في جامعة كامبردج البريطانية العريقة من أوائل ترجمات مقامات الحريري إلى اللغة الإنجليزية، إذ صدرت في لندن في عام 1850م بعنوان مقامات أو حكايات حريري البصرة البلاغية Makamat or Rhetorical anecdotes of Al Hariri of Basra، في نحو 550 صفحة. اختار بريستون عشرين مقامة ليترجمها ترجمة كاملة ويعلق عليها، أما باقي المقامات فلخّص محتواها في الملحق. يستهل بريستون (Preston, 1850) مقدمته بالتأكيد على أهمية المقامات في الثقافة العربية وما لها من مكانة رفيعة، والحريري ومنزلته، مؤكّدًا أن المقامات نص أدبي بحت، يستعرض الموارد الهائلة للغة العربية، ويجسّد أصعب أساليب التأليف، ويتضمّن سلسلة من الحكايات الإيقاعية المسجوعة لموضوعات تتصل بالنحو والبلاغة والشعر والتاريخ والتقاليد؛ مما يُنبئ عن سعة علم المؤلف وثقافته الضخمة. ولهذا –يواصل بريستون– «المضمون ثانوي، فاختيار الشخصيات والأحداث ليس لأجلها أو لقيمتها الجوهرية، بل لتشكيل حالة وأساس لعرض علمه العميق ومهارته البلاغية، فالأمر لا يتعلق بالفكرة، بل بالتفاصيل» (p. vii).

يوضّح بريستون أن أسلوب مقامات الحريري المتأثر بسلفه بديع الزمان الهمذاني، ومن خلال شخصية أبي زيد السروجي الماكر والمتعدد المواهب، والبليغ وغريب الأطوار الذي يتجول من مكان إلى آخر دون امتلاكه لما يعينه سوى قدراته اللغوية الفذّة، ولا شيء سوى عرضها، ولا يهدأ إذا لم تتح له فرصة استعمالها، بيد أنه لا يوظفها في اتجاه ثابت لثقته بالنجاح، مكرّسًا إياها أحيانًا لأنبل الأغراض وفي أحيان أخرى لأحطّها، مستثمرًا إياها في إحباط العلماء، وتملق البسطاء، وإرباك الأقوياء، والاحتيال على الإنسانية. ومن خلال الظهور المتكرر لشخصية أبي زيد مع راويه الحارث بن همام، المعجب به والباحث عنه دائما، في تناقضهما الحيوي، ومن خلال سلسلة من الحكايات غير المترابطة، نجح الحريري –بحسب بريستون– في الحفاظ على وحدة معينة في عمله، وفي تجنب التحولات المفاجئة، وفي الحين ذاته يقدّم نماذج من كل شيء. وبهذه الوسيلة، حافظ على تأثير درامي رشيق، وتنوع ممتع قد يغري قراءه ويشجعهم في دراسته. ويؤكّد بريستون أن مقامات الحريري ليست تعبيرًا حماسيًا خاملًا يهدف –مثل «ألف ليلة وليلة»– إلى تسلية المتسكعين في المقاهي أو حرم النساء، ولكنه «نتيجة متقنة للنظام الأدبي لفترة لم يتم فيها التضحية بالعلوم فحسب، بل بفنون الحياة المفيدة أيضًا من قبل أمة عظيمة بارعة ومجتهدة من أجل بحث نحوي وبلاغي عميق في بنية لغتها ومواردها الغزيرة» (p. ix).

يلفت بريستون في إشارة بالغة الأهمية لتحليلنا في هذا الدراسة إلى أنَّ مقامات الحريري تحتل مكانة رفيعة في الثقافة العربية وتُعدُّ مصدرًا ثريًا من مصادرها اللغوية، وأنها تُشكّل أصعب أشكال التأليف، إذ إن الاهتمام في المقامات منصب على اللغة وليس الموضوع –بحسب بريستون– فالموضوع يأتي في مرحلة ثانوية تمامًا في المقامات، «فاختيار الشخصيات والأحداث غير مرتبط بأهميتها أو قيمتها الجوهرية، بل لمجرد تشكيلها مقامًا وأساسًا

مناسبًا لعرض تعليم مستغلق ومهارة بلاغية. فليست الفكرة هي الغاية بل تفاصيل الأداء، وليست الموضوعات هي المهمة، بل الأسلوب المعَالَج هو ما يستدعي استحساننا» (p. vii-viii).

والتزامًا من بريستون بما سماه « قوانين الترجمة الأمينة»، فقد سعى إلى الحفاظ على تفاصيل الأصل، وخطوطه العريضة، وعمل على ترجمة مقامات الحريري وفقًا لشروح أفضل شرّاحها، وبذل جهودًا مضنية في إنجاز ترجمة حرفية قريبة لكلمات الحريري، بيد أنه وجد بعد ذلك أن كثيرًا منها يمثّل عقبات شبه مستحيلة أمام اتحاد الأناقة مع الترجمة الدقيقة التي لا غنى عنها لتقديم تمثيل أمين للأصل البارع التا، بحسب عبارته، وعليه فقد اختار من بينها ما وجدها الأكثر ملاءمة للنشر، وأشار إلى المتبقية في الحواشي فقط على سبيل التوضيح؛ وأضاف ملخصًا لمحتوياتها في شكل ملحق، مع بيان ما دفعه لعدم ترجمتها، آملاً بريستون بصنيعه هذا أن يكون هذا الملحق بمثابة دليل يطّلع عليه الطلاب الذين قد يرغبون في التعرف على أعمال الحريري كلها.

يؤكد بريستون من خلال هذه الاستهلال المبكّر لترجمته أن ترجمة مقامات الحريري عمل بالغ الصعوبة، لدرجة أن يقرر نشر «الأكثر ملاءمة» ورغم أنه لا يوضح ماذا يعني بهذا تمامًا، وما معاييره في تحديدها، لكن هذا بحد ذاته يكشف عن التحدي الكبير الذي قرر خوضه من جهة، ومن جهة أخرى فإننا إذا سعينا إلى استجلاء دوافعه للتخلي عن ترجمة بعض المقامات سنجد أسبابًا متنوعة تتصل غالبًا بطبيعة لغة المقامات، فعلى سبيل المثال، يقرر إهمال ترجمة المقامة البغدادية لكونه يرى «أنه من المستحيل أن ينقل بأمانة المعاني المزدوجة [التورية] التي تسود الخطبة الأولى بأكملها» (482)، ويشير في إلى عسر ترجمة مقامة أخرى بسبب وجود مجازات لا تكاد تقبل الترجمة.

ويوُضّح بريستون منهجه في ترجمة المقامات بالإشارة إلى أن المقامات تتألف من نثر مسجوع فاخر، تتخللها مقطوعات شعرية، وأنه اختار ترجمة الشعر إلى الشعر الإنجليزي، وأما النثر المسجوع فترجمه إلى نثر يحتل مكانًا وسطًا بين النثر والشعر، ويقصد بالمكان الوسط أن «ترتب فقراتها قدر الإمكان بتوازن وتساوٍ، ولا تتجاوز طولًا معينًا أبدًا، رغم عدم تناغمها معًا» (2). ويبيّن أن النثر المسجوع في اللغة الإنجليزية مبتذل تعوزه الرشاقة للغاية، ويقدم جوًا من التقلبات، ما لم يكن الموضوع الموصوف خفيفًا وتافهًا أما الأسلوب الوسط –كما وصفه بريستون– الذي ارتضاه لترجمة المقامات، فيراه «مرضيًا للأذن، إضافة إلى أنه ينقل أفضل نقل العبارات القصيرة والحكيمة والرنانة والمتقابلة عمومًا في النص الأصلي» (2).

تبقى محاولة مجاراة الأوزان والقوافي العربية في اللغة الإنجليزية عملًا غير مثمر وغير عملي على حد سواء كما يرى بريستون، وهذا لا يعود إلى عجز الإنجليزية فحسب، بل أيضًا إلى مهارة الحريري التي يتعسر مجاراتها في لغة أخرى، ورغم هذا فإنه يقرر الاحتفاظ بسلسلة من القوافي المتشابهة من خلال عدة سطور متتالية، على غرار الشعراء العرب، أما الوزن، فاكتفى باختيار تلك الأنواع من الأبيات الإنجليزية العادية التي بدت الأنسب لموضوع المقاطع المراد ترجمتها.

يلاحظ على أن ترجمة بريستون اقتصرت علي نحو خمس مقامات الحريري، واكتفى في المتبقي منها بتلخيصها وبيان أسباب عدم ترجمتها، وفي الواقع يمكن أن تُعدَّ ترجمته شرحًا للمقامات يضارع شروحات المقامات الأخرى، وهو كذلك لا يترجم بعض المواضع ترجمة حرفية فحسب، ويعرض تفسيراته، بل يقارنها أحيانًا برأي آخرين. يبين كل ما سبق، إضافة إلى مأكّده بريستون في مواضع عديدة، الهدف التعليمي الذي كان يتغياه في ترجمته، وبالتالي الجمهور المستهدف من هذه الترجمة.ويلاحظ أن ترجمة بريستون مُثقلة بالحواشي، وهو ما يدركه ويعتذر بأنه انقاد إلى التطويل انقيادًا لم يتسنَ له تجنبه بسبب الشروحات التي لزمه الرجوع إليها؛ ورغم هذا فهو يؤكّد بأن القارئ سيكون أقل اندهاشًا من الجهد المبذول في شرح المعنى الدقيق للنص، حين يعلم أن رغم كل ذلك ستظل المقامات في اللغة العربية عسيرة، وأن فهمها لا يتيسر إلا للعرب الأقحاح من ذوي التعليم العالي ممن يمكن لهم فهمها دون الرجوع المستمر إلى الشروحات، وأن كل عبارة تقريبًا في تعليقات المترجم تهدف إلى توضيح استخدام بعض الكلمات النادرة، أو بعض المصطلحات الرائعة، أو بعض المفارقات في القواعد، أو البناء، أو الدلالة؛ مما يأمل من خلاله إلى مساعدة أولئك الذين قد يرغبون في دراسة الأصل، وأن ينقل للقارئ الإنجليزي فكرة عامة عن أسلوب الحريري وتميزه. ورغم هذا فإن بريستون يقرّ بأن ما بذله من جهد لا يوازي براعة الحريري وتفوق مقاماته، إذ إن «كمالها ذاته يشكل أفضل اعتذار عن العيوب الواضحة في المحاولة الحالية لتوضيحها» (4-5).

• ترجمة توماس شينيري Thomas Chenery

تلت ترجمة بريستون ترجمة مهمة لمقامات الحريري بعنوان مجالس الحريري Assemblies of al-Hariri، تُعدُّ المحاولة الأولى لترجمة مقامات الحريري ترجمة كاملة إلى اللغة الإنجليزية. وقد ترجم القسم الأول منها المستشرق الإنجليزي توماس ويليام شينيري الذي كان أستاذًا للغة العربية في جامعة أكسفورد ثم محررًا لصحيفة التايمز اللندنية الشهيرة وتوفي في عام 1884م. ورغم أنه تُوفي قبل إتمامها، فقد أكمل عمله فرانسيس ستيجناس Francis Steingass، وصدرت في عام 1967م. ترجم شينيري أول ست وعشرين مقامة، بشروح مستفيضة وتعليقات مسهبة، واستهل ترجمته بمقدمة طويلة متبصّرة في نحو 100 صفحة، أشار فيها إلى المقامات وأهميتها، ومنهجه في الترجمة، متناولًا العديد من القضايا المتصلة بالترجمة وترجمة مقامات الحريري تحديدًا. يستفتح شينيري مقدمة ترجمته –كما فعل بريستون قبله– بالإشارة إلى قيمة اللغة العربية ومنزلتها بين اللغات، مبينًا غزارتها وتصريفها المتنوع والدقيق، وقواعدها النحوية العلمية والمعضلة، إضافة إلى كونها لغة الشعوب المسلمة، وأن دراستها «هي المفتاح لمعرفة أفكار وعادات

وميول ذلك القسم العظيم من الجنس البشري». ويلمح شينيري إلى العسر المرتبط بها، مُرّغبًا بالثمرات التي سيجنيها أولئك الذين يبذلون أنفسهم لها بمثابرة ويتجلدون على ما يعاونون في سبيل ذلك. فضلًا عن أنه لا غنى عن المعرفة الحقيقية باللغات الأخرى –بحسب شينيري– لما لها من أهمية تاريخية أو سياسية كبيرة، ومن أجل الفهم الكامل لأخواتها العبرية والسريانية وتوابعها الفارسية والتركية (Chenery, 1867).

ورغم هذه الأهمية الكبيرة للغة العربية التي استفاض شينيري في بيانها، فإنه يشير إلى صعوبة تعلمها، وأنه هذه الصعوبة حصرت تعليمها في عدد قليل جدًا من الناس، ولهذا فهو يتصدّى لهذه المهمة الشاقة –أعني ترجمة مقامات الحريري– هادفًا إلى إتاحتها للطلاب؛ بوصفها مرجعًا لتعلّم العربية، يقول شينيري: «رغبة في تسهيل طريق الطالب، أخذت على عاتقي ترجمة وشرح أعمال أكثر المؤلفين العرب تعلمًا وبلاغة» (p. vii)، لكنه لا يثقل ترجمته بشروحات كما صنع سلفه ثيودر بريستون، بل يأخذ عليه تضخّم ترجمته المفرط الذي رآه قد بدّد إيقاع الحريري وأسلوبه، مع إشادته بدقة الترجمة وعلميتها.

تبقى مكانة الحريري المترسّخة في الثقافة العربية التي نالها بفضل بلاغته المتفرّدة، وعلمه العميق السبب ذاته –كما يرى شينيري– في إعاقة وصوله إلى ثقافات أخرى؛ فعبقرية الحريري «بطبيعتها مرتبطة ببنية اللغة العربية وتقاليدها، ما يجعله خلاصة وافية لها، لدرجة أن المستشرقين الأوروبيين انكمشوا أمام صعوبات الترجمة» (2). إلا أن الملاحظ أن شينيري يتفق مع بريستون في أن المضمون في المقامات ثانوي مقارنة بالشكل؛ فغاية الحريري عرض شعره وعلمه وبلاغته.

يرى شينيري أن الترجمة ترمي إلى أمرين: إما بيان مهارة المترجم في الترجمة، وهو ما لا يعني الكثير له، أو أن تكون غاية الترجمة تسهيل دراسة أصل صعب، ويتضح من البداية أن نية شينيري أن تكون ترجمته سبيلًا وأداة لتعلّم العربية؛ فهو لا يسعى ولا يحاول ولو بصورة محدودة –مثل بريستون مثلًا– أن يقلد اللعب بالكلمات، أو قافية النص الأصلي، وإن حافظ أحيانًا على الإيقاع المتوازي، بل يسعى إلى «تقديم نثر حرفي، يهدف في المقام الأول إلى مساعدة طالب العربية» (p. vii). ويؤكّد أنه تبعًا لهذا الهدف كان يحمي نفسه من الإغواء بإعادة الصياغة الهادفة إلى الأناقة اللغوية، بل سعى إلى تقديم نص المؤلف في جميع أجزائه بما يتفق مع الوضوح. ويشدد شينيري في عبارة لافتة «أن الترجمة لن تخسر شيئًا نتيجة لذلك، لأن القرّاء ذوي الذوق الحقيقي سيفضلون أن تكون لغة النص الأصلي غريبة وغير مألوفة» (p. vii). وهذه العبارة الأخيرة بالغة الأهمية، وتنبئ عن وعي شينيري باختيار استراتيجية الترجمة التغريبية، الساعية إلى تقديم نص أجنبي بأسلوب ولغة غير مألوفة للقراءة في اللغة الهدف. ويؤكّد شينيري أنه تبعًا لهدفه التعليمي، فهو يسعى إلى «إظهار الدقة الرائعة والمرونة والخصوبة والموارد غير المحدودة والثراء الفريد للغة العربية». وهو يلحق بترجمته فهرسًا وصفيًا كاملًا قيمًا في تحديد الأسماء المختلفة التي تظهر في مجلدي العمل، ويلخص كذلك كل مقامة قبل تقديم الترجمة الكاملة لها، ويضيف في نهاية كل مجلد حواشٍ عديدة على بعض الجمل أو الكلمات الموجودة في المقامات المختلفة.

يختم شينيري مقدمته الطويلة بالإشارة إلى اعتقاده أن ترجمته هي المحاولة الأولى لترجمة كاملة لعمل الحريري بمثل هذه التعليقات التوضيحية التي من شأنها إرشاد القارئ العام ومساعدة الطالب على اكتساب معرفة بالأصل وهو ما يؤكّد هدفه التعليمي الذي وجّه ترجمته.

• ترجمة مايكل كوبرسون Michael Cooperson

ولعل أحدث محاولات ترجمة مقامات الحريري إلى الإنجليزية، وأكثرها تعمّقًا، وفي الوقت نفسه أكثرها إثارة للجدل ترجمة المترجم والأستاذ الجامعي الأمريكي مايكل كوبرسون الذي نال درجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة هارفارد الأمريكية العريقة، ودَرَسَ في الجامعة الأمريكية في القاهرة، ويعمل أستاذًا للغة العربية وآدابها في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، وقد عنونها بعنوان لافت: محتالون (Impostures). صدر كتاب كوبرسون في عام 2020م، وحظي بأصداء واسعة، فقد نالت ترجمته جائزة الشيخ زايد للترجمة، وتلقت عددًا وافرًا من المراجعات في الدوريات العلمية والصحف. تبدو هذه الترجمة مختلفة عن الترجمات الإنجليزية السابقة من جوانب متعددة، فمن حيث المنهج اختار المترجم أن يتبع منهجًا جديدًا غير مسبوق في ترجمة مقامات الحريري، فهو يقرر تجاوز الترجمات الحرفية ويفضّل أن يترجم المقامات إلى (إنجليزيات) متعددة، شملت الإنجليزية السنغافورية، والهندية، والإسكتلندية، والنيوزلندية، والإسبانية، والإفريقية الأمريكية، وعامية الجامعات الأمريكية، والعامية اللندنية، ولهجة الكوكني اللندنية، والنيجيرية، إضافة إلى أساليب بعض أعلام الأدباء والكتاب بالإنجليزية؛ ممن اتسمت كتاباتهم بسمات مميزة لها عن غيرها، مثل: شكسبير وتشوسر وفرجينيا وولف وغيرهم. ويظهر أن هذا القرار المغامر الذي اتخذه كوبرسون يمثل شكلًا من أشكال التحدي الذي فرضته حقيقة تعسّر ترجمة مقامات الحريري، لتبقى ترجمتها مفتوحة لاحتمالات متعددة ومنهجيات غير تقليدية.

ولعل من المهم ملاحظة الدافع وراء اتخاذ كوبرسون لقرار مثل هذا، فهو يتتبع في مقدمته بإيجاز واعٍ ونقاش حصيف ترجمات مقامات الحريري السابقة، مبينًا بإيجاز مركّز مقاربات المترجمين وتفاوتهم في الترجمة، ثم يصل إلى حكم بالغ الأهمية، مستذكرًا تلك العبارة التي ارتبطت بالمقامات بوصفها نصوصًا عصية على الترجمة أو غير قابلة لها، يقول كوبرسون (al-Ḥarīrī, 2020): «بالنسبة لنص يُفترض أنه غير قابل للترجمة، تُرجمت مقامات الحريري عدة مرات، وعلى الأقل نجحت أربع من تلك الترجمات في نقل العديد من السمات الشكلية المميزة [للمقامات]» (p. xliii). وفي إشارة

مهمة يؤكّد أن عمليات النقل الجريئة –كما يصفها– بمعنى تلك التي تجاوزت الحرفية أو سعت إلى إجراء تغييرات في الترجمة «كانت هي الأكثر نجاحًا» (p. xliii). يبدو لي –والنص لكوبرسون– أن محتالون [ترجمة مقامات الحريري] في العبرية والألمانية والروسية –على الأقل– «كان لها صدى أكبر من نظيرتها الخجولة في الفرنسية والإنجليزية» (p. xliii).

يقرّر كوبرسون بوضوح بالغ «إذا كان الأمر يستحق ترجمة الحريري مرة أخرى، فلا جدوى من إنتاج نسخة حرفية أخرى. عوضًا عن ذلك، يجب أن تحذو أي ترجمة جديدة حذو الحريزي وزُكرت وهاشم فيلي والفريق الروسي، ومحاولة التعددية الثقافية إلى اللغة الإنجليزية. وهذا يعني بالحد الأدنى ترجمة الشعر شعرا، وإيجاد مقابلات للتورية والأحاجي والقلب. بإقرار الجميع، يندر أن يكون لمثل هذه المعادلات المعنى المعجمي نفسه للأصول، لكن المعنى المعجمي –في هذه الحالات– ليس هو الهدف» (p. xliii). لكنّه لا يلبث أن يتبين أن قرارات الترجمة تتأثر لا محالة بخصائص في اللغة الهدف المترجم إليها (الإنجليزية في هذه الحالة)، فمثلًا نجد كوبرسون يقف حائرًا أمام السجع، ثم يتساءل «لكن كيف يتعامل المرء مع النثر المسجوع؟ في اللغات العربية والعبرية والفرنسية، هناك العديد من القوافي التي يمكن توظيفها، وفي الألمانية والروسية يمكن إعادة ترتيب الكلمات في الجملة بحرية أكبر لوضع الكلمة المسجوعة في النهاية. لكن يصعب إنتاج السجع في اللغة الإنجليزية، وهي تستدعي قدرًا كبيرًا من الاهتمام» (p. xlv).

وأمام هذه الحيرة يرى كوبرسون أن الحل يكمن في استخدام مقابل في اللغة الإنجليزية يوازي استخدام السجع في العربية، أي بعبارة أخرى اتجاهًا شكليًا متصلًا باللغة الإنجليزية يبين براعة استخدامها، كما كانت الحال مع الحريري حين استخدم السجع في مقاماته. يوضّح كوبرسون أنَّ «المخرج من فخ عدم قابلية الترجمة هو التخلي عن فكرة أن على المرء أن يجعل اللغة الإنجليزية مميزة بطريقة العربية نفسها. فاللغة العربية لها نثر مسجوع، وهو ما تفتقر إليه اللغة الإنجليزية (في الغالب). لكن اللغة الإنجليزية، على عكس العربية التي يستخدمها الحريري هنا، يمكن –على سبيل المثال– أن تكتب في مجموعة متنوعة مدهشة من الأساليب التاريخية والأدبية والعالمية. وإحدى وسائل التباهي باللغة الإنجليزية كما صنع الحريري مع اللغة العربية هي في استغلال هذه الاحتمالات» (pp. xlv-xliv).

ومما ألهم كوبرسون لاختيار هذه المنهجية في ترجمته لمقامات الحريري الكتاب ذائع الصيت للفرنسي ريموند كينو Raymond Queneau تمارين في الأسلوب Exercises in Style، المنشور في 1973م، وهو كتاب يعيد فيه كينو سرد قصة مشاجرة رجل في رحلة بالحافلة تسعًا وتسعين مرة، يسردها كل مرة بأسلوب مختلف. يجادل كوبرسون بأن لاتباعه لمثل أسلوب كينو، ولقراره ترجمة المقامات بأساليب مختلفة مزايا عديدة، أولها، أنه يعوض حقيقة كون قصص الحريري –في كثير من الحالات– لا تتطور إلا قليلاً؛ فما يأمل القارئ أن يستمتع به –كما ينص كوبرسون– هو الأداء اللفظي وليس الحبكة. وثانيًا، أنها تشجع القارئ على التطلع إلى القصة التالية: فهو لا يعرف أبدًا ما سيكون القيد [الأسلوب] التالي، أو كيف سيُطبّق. وفي حين جرّب كل من كينو والحريري مجموعة متنوعة من الأساليب، فلا يوجد شيء منهجي واضح في مقاربتهما، وبالتالي لا توجد طريقة لتخمين الأسلوب التالي. ثالثًا، بمجرد أن يعرف القارئ الأسلوب، فسيحظى بالمتعة عبر مشاهدة تثني المؤلف أثناء سعيه لتطبيقه، على غرار مشاهدة شخص «يسير على حبل مشدود بأرجل مقيدة»، كما يصف جون درايدن John Dryden عملية الترجمة (p. xlvi).

ترتكز ترجمة كبرسون لمقامات الحريري على ثلاث سمات أساسية، أولًا، تقليد مؤلفين محددين في اللغة الإنجليزية، وثانيًا، توظيف اللغة الإنجليزية بلهجاتها وأساليبها المختلفة، وثالثًا، استخدام المصطلحات المتخصصة، الإدارية أو القانونية مثلًا. وهو يسعى في اختياراته للانطلاق من سمات نص الحريري الأصلي من حيث الموضوع أو أسلوب السرد.

يمكن القول: إن كان الحريري سعى إلى إبراز براعة اللغة العربية وسعتها، فإن كوبرسون اتخذ من سعة الإنجليزية وتعددها الثقافي سبيلًا لإظهار براعتها، بيد أنه يبرز هنا سؤال مهم: إذا كان كوبرسون انتهج مسلك ترجمة كل مقامة بأسلوب إنجليزي مختلف، واستعاض عن أسلوب الحريري المغرق في الخصائص العربية بأسلوبٍ موازٍ قد لا يقل إبداعًا في الإنجليزية إلى أي مدى يمكن أن يوصف عمله هذا بالترجمة؟

إن هذه الاستراتيجية التي انتهجها كوبرسون تُؤكد في الواقع تعسّر ترجمة مقامات الحريري إلى لغة أخرى. يعي كوبرسون هذا المأزق تمامًا، لكنه يوضح –أو يعتذر– أن كثيرًا من الخصائص الشكلية في مقامات الحريري لا يمكن ترجمتها، ولكن يمكن تقليدها فحسب. ولوعي كوبرسون بالإشكاليات العديدة التي يمكن أن تُؤطّر ترجمته من خلالها، فإنه يختتم مقدمته بالتأكيد على أن عمله إن كان غير جدير بأن يكون ترجمة، فسيقبل بكل سرور اسمين آخرين، أحدهما جديد: التبادل الثقافي Transculturation ، والآخر قديم: الأنجلزة Englishing.

القضية المهمة الأخرى التي يجدر نقاشها هنا أن كوبرسون في خلال عمله هذا أخفى بقصد أو دون قصد كثيرًا من سمات النص الأصلي، بعبارة أخرى، تُغيّب ترجمة كوبرسون العالم الثقافي والاجتماعي والتاريخي والجغرافي الحاضر في مقامات الحريري، وهي سمات أساسية بالغة الأهمية، فالحريري رصد في مقاماته المظاهر الاجتماعية والتاريخية السائدة في عصره، وحضر في مقاماته تصوير للعادات والتقاليد والحوادث، وتسجيل لأمثال العرب وحكمها، وعلاقات الناس ببعضهم، وسعيهم في الحياة وطلب الرزق «إلى درجة لا نظفر بها في أي كتاب تاريخي أو أدبي»، كما يشير حمد الدخيل في مقدمته لتحقيق شرح المطرّزي لمقامات الحريري (المطرّزي، 1401: 13/1).

يلتقط الأديب عدي الحريش (2020). هذه الإشكالية ببراعة قائلًا «يطوّف بنا الحريري في العواصم والثغور إبّان القرن الخامس الهجري، فيُدخلنا المسجد والخمّارة والمقبرة ويُشهدنا الأعياد ومواكب الحج ومجالس العلم واللهو، مما يجعل المقامة مرآةً تعكس حال العالم الإسلامي آنذاك. غير أنك تقرأ المقامة الصنعانية مثلا فتخال أنك على ضفاف المسيسيبي –لاستخدامها لغة مارك توين في هكلبري فن– رغم أنها تدور في صنعاء! وتقرأ المقامة البرقعيدية فتخال أنك في أزقة نيويورك الخلفية –لاستخدامها معجم المجرمين الذي صنفه رئيس الشرطة جورج ماتسل– رغم أنها تدور بين سوريا والعراق.» ولعل هذا ما عناه جيرت جان فان جيلدر Geert Jan van Gelder أستاذ الدراسات العربية في جامعة أكسفورد حين عبّر عن اعتراضه على منهج كوبرسون، محتجًا بأن قارئ ترجمته لمقامات الحريري «يتعلم كل شيء عن اللغة الإنجليزية، ولكن ليس الكثير عن اللغة العربية» (Naddaff, 2021).

استنتاجات ختامية:

سعت هذه الدراسة إلى مناقشة بعض من أسئلة الترجمة الأدبية من العربية الإنجليزية، متخذة من رؤى ومناهج مترجمي مقامات الحريري موضعًا للتطبيق والدرس، وركّز التحليل على ثلاث حالات تمثلها ترجمات ثيودر بريستون، وتوماس شينيري، ومايكل كوبرسون لمقامات الحريري من العربية إلى الإنجليزية.

يظهر في استعراضنا للترجمات الثلاث لمقامات الحريري أن المترجمين اتخذوا سبلًا متنوعة في ترجماتهم لها، ففي حين كانت ترجمة بريستون وشينيري أكثر قربًا من الأصل، والتزامًا به، اتخذ كوبرسون سبيلًا آخر، أكثر بعدًا عن الأصل، لكنّه –كما يزعم– أكثر قربًا من روحه. إن الجدير بالملاحظة هنا تفاوت أهداف المترجمين، فبريستون وشينيري يؤكّدان بوضوح بالغ أن هدفهما إتاحة نص مفيد لمتعلّم العربية، في حين أن كوبرسون يهدف إلى تقديم هذا النص إلى عموم القرّاء بالإنجليزية، دون أن يستهدف فئة بعينها، وتجلّى بوضوح من خلال نقاشنا أعلاه أن هذه الأهداف شكّلت استراتيجيات المترجمين في ترجماتهم لعمل الحريري.

يبقى السؤال المهم: كيف يمكن أن نقيم هذه الترجمات؟ وهل ثمة ترجمة صحيحة أو دقيقة؟ وهل تغني إحداها عن البقية؟

نفترض بداية إشكالية هذه الأسئلة واضطرابها بالضرورة؛ فالترجمة تبقى عملية إبداعية حية، ومحاولة لمقاربة نص سابق، لا تطابقه ولا تنفصل عنه في الآن ذاته، وهي تبقى مُؤطّرة ومتأثّرة ليس بالأنظمة اللغوية فحسب، بل بالسياقات الحضارية والثقافية كذلك. إن هذه الرؤية تسعى إلى تجاوز أسئلة التكافؤ بين لغة وأخرى أو فهم الترجمة بوصفها عملية نقل آلية محايدة ويسيرة وتلقائية، إلى النظر إلى الترجمة باعتبارها عملية معقّدة، تقارب النص الأصلي، وتشفّ عنه، وتتصل به، لكنها لا تغني عنه، وهنا من المناسب أن نستحضر إسهام فالتر بنيامين Walter Benjamin (1892-1940) في مقالته الشهيرة مهمة المترجم المنشورة في عام 1923م الذي أشار فيها إلى أن ترجمة العمل الأدبي ترتبط بنقل الشعري والغامض، أو بعبارة أخرى العصي على الترجمة، وليست غايتها التواصل أو الإعلام أو نقل المعلومات، وهي كذلك لا تلغي اختلاف الأصلي، ولا تغني عنه. وكما يلفت عبدالسلام بنعبدالعالي (2015). في تعليقه: «يصر بنيامين في غير ما مناسبة على التشديد على أن الترجمة لا تغني عن الأصل. لا يعني ذلك أنها تظل دوما دونه، وإنما أنها لا يمكن أن تكون من دونه إنها ما تفتأ تعلق به. وإن كانت هي كذلك فلأنه هو أيضا في أمس الحاجة إليها، ذلك أنّ أيّ نصّ، كما يقول بنيامين يفصح عن حنينه إلى ما يتمم لغته ويكمل نقصها. لذا فالترجمة الحق شفافة لا تحجب الأصل، إنها تستدعيه وتصبو إليه كل لحظة» (8).

وضمن هذا السياق، يمكن أن يزعم أن الأصل أيضًا لا يغني عن ترجماته، وهي رؤية تتفق مع ما أشار إليه إمبرتو إيكو وجاك دريدا وعبدالسلام بنعبدالعالي وعبدالفتاح كيليطو وغيرهم من أن الترجمة إبداع جديد، قد يكون تأثر بالأصل، ولكنه إبداع من ناحية تقديمه لنص جديد؛ يثري النص الأصلي، ويحييه، ويتفوق على نفسه من خلاله. فالترجمة عملية إبداعية متسمة بالتجديد، وكل كتابة بحسب عبارة بنعبدالعالي (2015)»تتجدد في غربتها وبغربتها. كل كتابة في لغة أخرى هي كتابة ثانية، إنها كتابة أخرى» (43) ويقول أمبرتو إيكو في هذا السياق: «عندما أقرأ ترجمة شاعر كبير لقصيدة شاعر كبير آخر، فلأنني أعرف الأصل وأريد أن أعرف كيف آلت القصيدة عند الشاعر المترجم» (بنعبدالعالي، 2015: 43). وفي سياق آخر يشير إيكو: «كنت أشعر أن نصي يكشف، عند لقائه بلغة أخرى، عن إمكانيات وطاقات تأويلية طالما ظلت خفية غائبة عني» (بنعبدالعالي، 2015: 9). وفي حديث لعبدالفتاح كيليطو عن رحلته مع ألف ليلة وليلة وترجماتها؛ ينتهي إلى رؤية واسعة لعلها تعضد ما ذهبنا إليه أعلاه، يصل كيليطو إلى مرحلة القول: «الآن تبدو لي كل ترجمات ألف ليلة وليلة، حتى تلك التي تتصرف في النص بصفة مقيتة، شيئًا ثمينًا لا يستغنى عنه. إنها تثري الكتاب، وتضيف إليه دلالات ومعاني وصورا، لا ترد في صيغته الأصلية، قد نتصور ترجمة له تكون نهائية (ومن ذا الذي لا يتمنّاها؟)، ولكنها ستكون، حتمًا علامة على انعدام الاهتمام به، وإيذانا بأفوله وموته» (بنعبدالعالي، 2021: 8).

إن مقامات الحريري ومحاولات ترجمتها تمثّل حالة مثالية لإشكاليات الترجمة الأدبية المعاصرة؛ إذ هي نص يؤكّد على الدوام التحديات التي تفرضها الترجمة الأدبية عمومًا التي ربما لا تكون بمثل هذا الوضوح في نصوص أدبية أخرى، لكنها تبقى موجودة ومؤثرة. ورغم تفاوت المحاولات الترجمية، إلا أنها تؤكّد أهمية المقاربات المختلفة، وأثرها البالغ ليس في العلاقة بين

ثقافة وأخرى فحسب، بل وكذلك بالأثر الذي تُحدثه في اللغة المصدر واللغة الهدف. تغدو الترجمة بهذا المعنى حياة أخرى، كما يشير بنيامين مقالته، يكتسب فيها النص دوامه وتجدده في سياق جديد، يقول كيليطو متناولًا الفكرة ذاتها: «يتجدد النص باغترابه. فهو يخلق ويبلى في اللغة التي كتب بها، وقد تمجه القلوب وتنفر منه، فيتوق حينئذ إلى الانتقال إلى لغة أخرى، إلى تبديل ديباجته والظهور في هيئة طريفة باهرة» (كيليطو، 2013: 63-64؛ بنعبدالعالي، 2015: 15).

المراجع:

بنعبدالعالي، عبدالسلام. (2015) ضيافة الغريب. دار توبقال للنشر.

بنعبدالعالي، عبدالسلام. .(2021) انتعاشة اللغة: كتابات في الترجمة. منشورات المتوسط.

بنيامين، فالتر. (9,7,2020). مهمة المترجم. الجمهورية. استرجعت بتاريخ مايو، 22، 2023 من: https://aljumhuriya.net/ar/2020/07/09

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (1965) الحيوان. (ط2). [تحقيق: عبدالسلام هارون]. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

الحربش، عدي.[@AdiAlherbish](2020, June 20). تويتر. استرجعت بتاريخ أكتوبر، 28، 2023 من: https://twitter.com/AdiAlherbish/status/1274367254810046469

الحريري، أبو محمد القاسم. (1978). مقامات الحريري. دار بيروت.

الحموي، ياقوت. (1993). معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. [تحقيق: إحسان عباس]. دار الغرب الإسلامي.

الدخيل، حمد بن ناصر (1401). تحقيق الإيضاح في شرح مقامات الحريري لأبي الفتح ناصر بن عبدالسيد المطرّزي.[رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

السيوطي، جلال الدين. (1965). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. [تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم]. المكتبة العصرية.

الشريشي، أبو العباس أحمد بن عبدالمؤمن. (1992). شرح مقامات الحريري.[تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم]. المكتبة العصرية.

ضيف، شوقي. (1973). المقامة. (ط3). دار المعارف.

عناني، محمد. (2003). الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق. (ط2). الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان.

كيليطو، عبدالفتاح. (2002). لن تتكلم لغتي. دار الطليعة للطباعة والنشر.

كيليطو، عبدالفتاح. (2013). الأدب والارتياب. (ط2). دار توبقال للنشر.

Al-Dakhil, Hamad bin Nasser (1401). Achieving clarification in the explanation of al-Hariri's Maqamat by Abu Al-Fath Nasser bin Abdul-Sayyid Al-Matrazi. (in Arabic) [Unpublished doctoral dissertation], College of Arabic Language, Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Al-Ḥarīrī. (2020). Impostures: Fifty Rogue's Tales Translated Fifty Ways. (M. Cooperson, Trans.). New York University Press.

Baker, M., & Saldanha, G. (2019). Routledge encyclopedia of translation studies. (3rd Ed). Routledge.

Bassnett, S and Lefevere, A (1990). Translation, History and Culture. Pinter.

Bassnett, S. (2013). Translation studies. Routledge.

Catford, J. C. (1965). A linguistic theory of translation. Oxford University Press.

Chenery, T. (1867). The Assemblies of al Hariri: The first twenty-six assemblies (Vol. 1). Williams and Norgate.

de Sacy, S. (1822). Les séances de Hariri. Imprimerie Royale.

Lefevere, A (1992). Translation, Rewriting and the Manipulation of Literary Fame. Routledge.

Naddaff, A. (27, 9, 2021). Rebuilding that Old Tower of Babel, A Talk with Michael Cooperson. Arablit & Arablit Quarterly. Retrieved October 12, 2023 from: https://arablit.org/202127/09//rebuilding-that-old-tower-of-babel-a-talk-with-michael-cooperson/

Preston, T., (1850). Makamat, Or, Rhetorical Anecdotes of al Hariri of Basra. Deighton.

Queneau, R. (2013). Exercises in style.: New Directions.

Schleiermacher, F. (2021) On the different methods of translating. (S. Bernofsky, trans.) In L. Venuti)Ed(, The translation studies reader. (4th ed). (pp. 5171-). Routledge.

Venuti, L. (2008) The translator›s invisibility: A history of translation. (2nd ed). Routledge.